Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيء الممكن

أحست سعاد بوحشة شديدة فى أول يوم من أيام العام الدراسى الجديد فى مدرستها الثانوية . لم تكن المدرسة جديدة عليها ، بل على العكس كانت مليئة بزميلات وصديقات التقين جميعا فى « الحوش » تحت ظل الأشجار المنشورة ، وتبادلن القبلات والتمنيات ، وتضاحكن ، وتعانقن . وكنّ يسكتن فجأة خلال الحديث الذى تسرد فيه ذكريات الصيف المنقضى لتقول واحدة منهن : « يا خسارة .. هكذا ببساطة تغيب عنا هذه الفتاة إلى الأبد ! »

أما هذه التى تحدثن عنها فقد كانت فى بيت أبيها بعد أن انقطعت عن الدراسة ، مشغولة بشيء غير الذى يتحدث عنه زميلاتها . وصديقتها سعاد التى تصاحبها الوحشة الآن من أجلها ، تعلم قصتها بكل ما فيها ، وتعلم أنها لا تذكر لقاء الصديقات فى أول يوم من أيام المدرسة إلّا بالطريقة التى يذكر بها الكبار فرحة الأطفال ببدلة العيد ، فقد أصبحت مخطوبة ، وخطيبها اليوم هو حبيبها بالأمس .. وهى بعد ذلك كله ، أو قبل ذلك كله ، فتاة لها من اسمها نصيب .. وأحلامها كثيرة وطاقتها فى احتمال الهموم أو الأسرار محدودة جدا !

وقد كانت سعاد مكملة لها فى صداقتها . كانتا إذا اجتمعتا فى بيت إحداهن سرحن فى الحديث حتى تستأثر أحلام بالجزء الأكبر منه ، بل وربما كلّه ، ثم تفيق فجأة وقد رفعت أهدابها التى يثقلها الخيال وتقول لسعاد فى شبه اعتذار :